

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

المرقم: ٥٠١٣ ف ١٦٣٣/١١

العنوان: مجموع يشتمل على ثلاث كتب أولاً: الأسئلة الوزيرية وأجوبتها

المؤلف: الجلال السيوطي وغيره

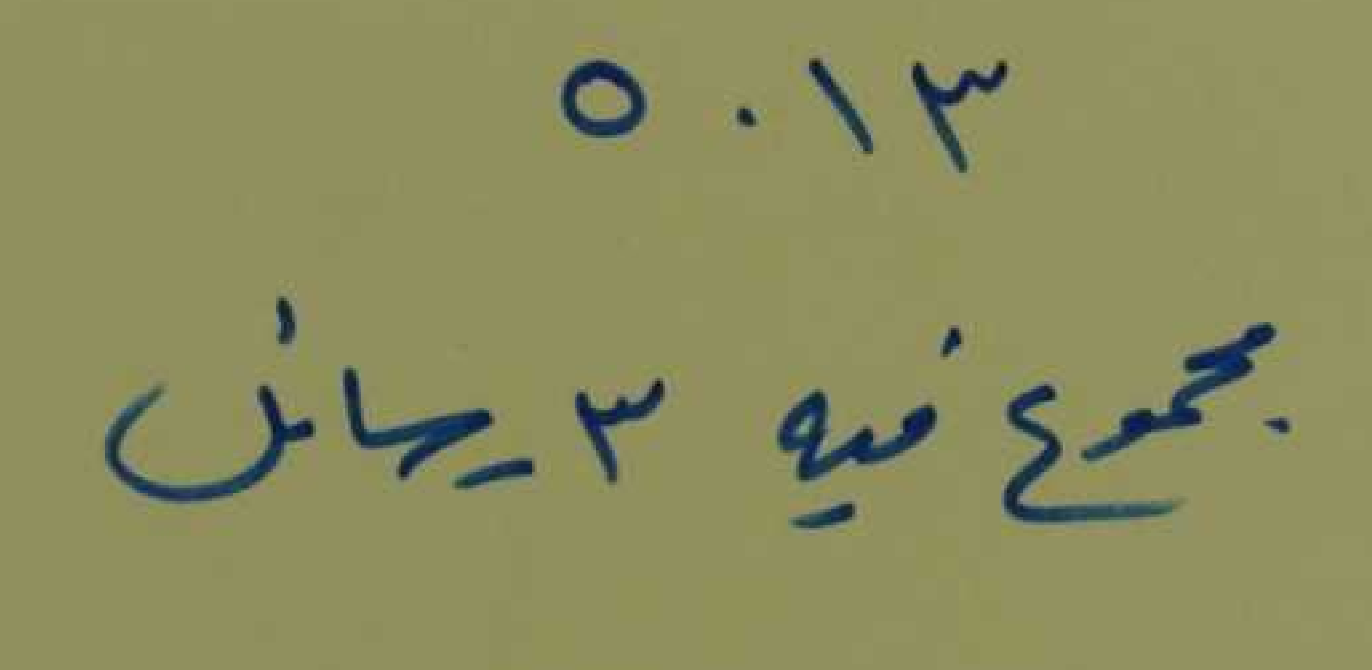
تاريخ النسخ: ١٠١٨هـ الحادي عشر الهجري

اسم الناسخ: — — —

عدد الأوراق: ١٥ ق — — ٢٠×١٤ سم

ملاحظات: — — —

٥٠١٣


٥٠١٣
مجموع ميو ٣ ريال

الحمد عليه السلام على الصلوة على آل ابراهيم عليه السلام باعتبار بعض الوجوه اذ في
الحديث ان في الله تعالى عبادا ليسوا بانبياء ويغبطهم الانبياء فيكون على مضمون
هذا الوجه طالب بهذه المرتبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا كان وجه الشبه يكون
كل من الصلوتين افضل من الصلوة على السابقين فلا يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى
منه في المشبه قلت كون وجه الشبه في المشبه به يكون باعتبار الظهور والشهرة لاجل
الظهور والتعارف ولما كان رجحان الصلوة على ابراهيم عليه السلام وعلى آله متعارفا
مشهورا بين الامم شبه الصلوة على النبي وآله بالصلوة على ابراهيم وآله لذلك المعنى فان
قلت اذا كان قوة وجه الشبه في المشبه به لاجل الظهور والتعارف فليكتف بذلك في
اول الامر حتى لا يلزم كون الصلوة على ابراهيم عليه السلام وعلى آله افضل من النبي عليه
السلام وآله من غير حاجة الى هذا الوجه قلت ليعلم كون الصلوة على النبي وآله
افضل من الصلوة على ابراهيم وآله اذ هذا المعنى لا يفهم من هذه العبارة الا بهذا الوجه
كما لا يخفى على من له ادنى فطانة

تمت الرسالة الصلوتية
لمولانا جلال الدواني رحمه الله

كتبت هذه الرسالة
سنة ٨٠٠ هجرية
انظر صفحة (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد وقفت في الثالث والعشرين
سنة ثمان وسبعين وثمانمائة على اجوبة للشيخ الحافظ عبد الرحمن ابي الفضل السيوطي عن
اسئلة رفعت اليه الاول هل الوضع في اسماء الاشارة للوضع العام او للخصوصيات
المشتركة فيه فان قلت بالاول ورد انه لا يجوز اطلاقها عليه اذ لا يطلق الا على الخصوصيات
فلا يقال هذا والمراد احد ما يشار اليه ولو كان كما تقول لجاز ذلك كما في رجل مع انه
يلزم ان يكون استعماله في الخصوصيات مجازا ولا قائل به وان قلت انه موضوع
للخصوصيات لزمك ان يكون مشتركا لفظيا ولا قائل به مع انه يشار الى امر كلي
مذكور وذلك ينافي وضعه للخاص الثاني اطلاق العام وارادة الخاص
احقيقة ام مجاز فان قلت الاول ورد انه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فكيف
يكون حقيقة وان قلت الثاني ورد بالثاني ورد ما ذكره بعض المحققين من انه
قد يكون في هذه الحالة حقيقة الثالث هل الانسان بالنسبة الى الاب والابن
مشكك ام متواطئ الرابع هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقصان تعريف المجاز
بانه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة ام لا الخامس ان العلاقة في قوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها مما هو من مجاز المشاكلة ما هي ومن اي انواع العلاقة المذكورة
في بابها السادس وهو اعظمها اشكالا كيف صح التكليف بالايمان مع ان
الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به محمد عليه السلام وكل تصديق فهو كيف نالايمان
كيف ولا شيء من الكيف يكلف به فلا شيء من الايمان يكلف به اما الصغرى
فواضحة واما الكبرى فلما تقرر في الاصول من انه لا تكليف الا بفعل الاجوبة
الحمد لله وصلواته على عباده الذين اصطفى هذه الاسئلة كلها مسطورة واجوبتها
معروفة مشهورة اما السؤال الاول فقد ذكره وجوابه العز ابن
علاقة والمالكية لكن في المضمر فقال اختلف الفضلاء في مسمى المضمر حيث

وجد

وجد هل هو جزئي ام كلي فقال الاكثرون مسماه جزئي واحتجوا باجماع النحاة
على انه معرفة ولو كان مسماه كليا لكان نكرة وبانه لو كان كليا كان دالا على ما هو الاعم
من الشخص المعين والقاعدة العقلية ان الدال على الاعم دال على الاخص
فيلزم ان لا يدل المضمر على خاص البتة وليس كذلك وهذا معنى قول السائل
حفظه الله فان قلت الاول ورد انه لا يجوز اطلاقها عليه اه ثم قال العز وذهب
الاقلون وهو الذي اجزم بصحته ان مسماه كلي قال والدليل عليه انه لو كان مسماه
جزئيا لما صدق على جزئي اخر الا بوضع اخر كالاعلام فانها لما كان مسماها جزئيا شخصيا
لم تصدق على غير من وضعت له الا بوضع ثان فاذا قال انا فان كان اللفظ موضوعا
بازاء خصوصية من حيث هو هو وخصوصيته ليس موجودا في غيره فيلزم ان لا يصدق
على غيره الا بوضع اخر وان كان موضوعا لمفهوم المتكلم بها وهو قدر مشترك بينه وبين
غيره والمشترك كلي فيكون لفظ انا حقيقة في كل من قال انا لانه متكلم بهذا الذي هو
مسمى اللفظ فينطبق ذلك على الواقع قال والجواب عما احتج به الاولون
ان دلالة اللفظ المعين لها سببان احدهما وضع اللفظ بازاء خصوصية معينة
للوضع بازاء الخصوص وهذا كالعلم والثاني ان يوضع اللفظ بازاء معنى عام ويدل
الواقع على ان مسمى اللفظ محصور في شيء معين فيدل اللفظ عليه لانحصار مسماه فيه
لا للوضع بازائه ومن ذلك المضمرات وضعت العرب لفظة انا مثلا لمفهوم المتكلم بها
فاذا قال القائل انا فهم هو لان الواقع انه لم يقل هذه اللفظة الان الا هو ففهمناه لانحصار
المسمى فيه لا للوضع بازائه وكذلك بقية المضمرات قال وبهذا يحصل الجواب عن القاعدة
العقلية ان اللفظ الموضوع لمعنى اعم لا يدل على ما هو اخص منه فان الدلالة لم تات
من اللفظ وانما اتت من جهة حصر الواقع المسمى في ذلك الاخص هذا كلام العز
ملخصا وما قاله في المضمرات بعينه في اسم الاشارة وقول السائل اه وقوله

بالاول ورد كذا وان قلت بالثاني لزم ان يكون مشتركا لفظيا ولا قائل به آه جوابه انه ليس من باب المشترك ولا من باب المجاز بل من باب الوضع للقدر المشترك والوضع للقدر المشترك معروف في الاصول في مواضع فليس الوضع منحصرا فيما ذكره السائل فهذا مثلا وضع للمشار اليه عند ذكر حاضرا او في حكمه وهو مفهوم كلي وانحصاره في خاص ليس للوضع بانه بل لان المتكلم يتكلم به الآن الا لزيد مثلا وهذا معنى قول بعض النحاة المحققين ان المضمر واسم الاشارة كلي وضعا جزئي استعمالا ونظيره قول بعض الاصوليين ان الامر موضوع للقدر المشترك بين الوجوب والندب وهو الطلب حذرا من المجاز [illegible] والاشتراك فاستعمال صيغة الامر في الندب مثلا وفي الوجوب مثلا نقول في كل منهما فانما هو لمعنى صادق على كل منهما وهو الطلب وكذا تقول في اسم الاشارة والمضمر ليس الوضع فيهما لواحد فقط بحيث يستعمل في غيره مجازا ولا لكل واحد بحيث يكون مشتركا بل لمفهوم صادق على كل فرد ومعنى اسم الاشارة مشار اليه ذكر خاص كما قلنا ومعنى المضمر متكلم مفرد او غيره كما قاله العراقي واما السؤال الثاني وهو ان العام المراد به الخصوص هل هو حقيقة ام مجاز فجوابه انه مجاز قطعا كذا ذكره جماعة منهم ابن السبكي في جمع الجوامع وقول السائل ان بعض المحققين ذكر انه قد يكون في هذه الحالة حقيقة فجوابه ان المحقق المشار اليه هو الشيخ تقي الدين السبكي والد صاحب جمع الجوامع فانه ذكر ذلك في بعض تصانيفه لكن عنده بعد حكاية الاجماع على خلافه ومنعه على القول بان دلالة العام على كل فرد من افراده دلالة مطابقة لانه ح ليس استعمالا للفظ في غير موضوعه ولا في بعض موضوعه بل هو كاستعمال المشترك في بعض احد معنييه وهو استعمال حقيقة هذه عبارته وقد عرفت بكلامه بهذا التوجيه ما ذهب اليه ورد ما اورده السائل على القول بانه حقيقة واما السؤال الثالث وهو ان الاضافة بالنسبة الى الاب والابن مشكك ام متواطئ فجوابه انه متواطئ لانه ليس [illegible] في ذلك ولان الا [illegible]

واما السؤال الثالث بيانه

من جنس المسمى كالبياض والنور بل بامور خارجة عنه كالذكورة والانوثة وهذه علامة المتواطئ كما قرره اهل الاصول واما السؤال الرابع وهو انه هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقصان تعريف المجاز آه فجوابه انا نقول اولا اختلف في الزيادة والحذف هل هما من قبيل المجاز ام لا فذهب ذاهبون الى انهما ليستا من قبيل المجاز على هذا الايراد وذهب اخرون انه من قبيل المجاز واورد عليه ان تعريف المجاز لا يصدق عليهما وفصل اخرون منهم صاحب الايضاح الثاني فقال ان كان الحذف والزيادة موجبا لتغيير الاعراب فمجاز والا فلا وقال العراقي الحذف على اربعة اقسام ليس منها مجاز الا قسم واحد وهو ما يتوقف على صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وبقية الاقسام ليست من انواع المجاز وقال صاحب المعيار انما يكون الحذف مجازا اذا تغير حكم فان لم يتغير بحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا فانت ترى هذه الاقوال المتظافرة على عدم انطباق تعريف المجاز عليه مع انا لو شئنا لتمحلنا وجها لانطباقه عليه مطلقا لكن الذي نختاره في هذا ما ذهب اليه العراقي وصاحب الايضاح وانطباق حد المجاز على ما ذكره واضح واما السؤال الخامس وهو ان العلاقة في مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ما هي فاقول ما احسن هذا السؤال والطفه ولقد لاح لخاطري بموافقة السائل على ان هذا من نوع المجاز وانما قلت ذلك لاني رأيت بعض متأخري اهل البيان قال في نوع المشاكلة الى هذه الاية ونحوها من افراد امثلتها انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا مجاز لعدم العلاقة المعتبرة هكذا قال وليس بشيء وقد نازعته في ذلك فيما علقته على كتابي شرح الالفية في المعاني واخترت انه مجاز وان ما قاله من عدم العلاقة ممنوع فان قلت ما العلاقة قلت الشكل والشبه الصوري كما يطلق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذا الجزاء اطلق عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ بها في الصورة وكذا قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اطلق على الجزاء اعتداء للشبه بالاعتداء المبتدأ به في الصورة واما

السؤال السادس في الايمان فهو سؤال مذكور مسطور اجاب عنه جماعة منهم
خاتمة المحققين جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع فقال التكليف بالتصديق
وان كان من الكيفيات النفسية دون الافعال الاختيارية المراد بها التكليف
باسبابه كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع فهذه عبارته
فهذا ما حضرنا من الجواب عن هذه الاسئلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ثم نقض هذه الاجوبة بعض الافاضل فقال

اقول وبالله العون والتوفيق وبيده ازمة الهدى والتحقيق لم يظهر مما ذكره العلامة
دفع هذه الاسئلة من هذه الاجوبة اما الجواب عن السؤال الاول فمعول فيه وهذا اعني
قول السائل فان قلت بالاول فيرد انه لا يجوز اه مشيرا الى ما نقله القرافي عن الاكثرين من انه
لو كان مسماه كليا الى قوله على خاص النية وليس كذلك لكن ليس الامر كما زعم فان اللازم
من كون مسماه كليا على ما ذكره الاكثرون امران الاول كونه نكرة والثاني عدم
دلالته على شخص وبما عرفت الزمه السائل على تقدير كون المسمى كليا حيث قال
فان قلت بالاول ورد كذا فان اللازم على ما ذكره امران احدهما جواز اطلاقه
على المعنى العام مع انه لا يطلق عليه والثاني ان يكون استعماله في الخصوصيات
مجازا بهذا مع ان القرافي لم يجب عن الالتزام الاول من كلام الاكثرين وهو
قولهم لو كان مسماه كليا لكان نكرة وانما اجاب عن الثاني كما لا يخفى على من
تامل كلامه فقد تبين انه لا شيء من السؤال وجوابه مذكور في كلام القرافي
كما ذكره العلامة وقوله حاصله انه ليس من باب المشترك اه صريح في ان
ما اجاب به اختيار قسم ثالث غير القسمين اللذين في كلام السائل ومحصل جوابه ان اسم الاشارة
كهذا مثلا وضع للقدر المشترك وهو المفهوم الكلي المعبر عنه بالمشار اليه مذكرا حاضرا او نحو ذلك
وهو الذي اختاره القرافي في المختصر ان مسماه كلي كما اعترف به العلامة في اخر جوابه وانت تعلم ان هذا
هو القسم الاول في كلام السائل اعني قوله هل الوضع في اسماء الاشارة للمعنى العام فالعجب كيف خفي مثل هذا
على العلامة مع ظهوره وعلى هذا فاللازم على القسم الاول باق بحاله اذ ليس في كلامه ما يدفعه واما الجواب
عن السؤال الثاني فقوله انه مجاز هو اختيار القسم الثاني وقد عرفت ما يرد عليه من
كلام بعض المحققين واما قوله ان المشار اليه هو الشيخ تقي الدين السبكي فليس كذلك

فان مقتضى

فان مقتضى كلام السكاكي انه حقيقة عنده دائما واما ذلك المحقق فلم يقل بانه حقيقة مطلقا
بل في بعض الاحوال كما يشعر به قول السائل ورد ما ذكره بعض المحققين من انه قد يكون في
هذه الحالة حقيقة وحاصل السؤال ان الجواب بانه مجاز لاطلاق في محل التقييد
واما قول العلامة السبكي ان دلالة العام على كل فرد من افراده دلالة مطابقة فان اراد
ان العام اذا اطلق واريد به الخاص كان دالا عليه مطابقة فهو خلاف ما اطبق عليه المحققون
من ان لا دلالة للعام على الخاص باحدى الدلالات الثلث وقد ظهر بهذا ان ما اورده السائل
على القول بانه حقيقة كلام لا غبار عليه واما الجواب عن السؤال الثالث ففيه انه جعل
التفاوت ان لا تختلف بامور من جنس المسمى مقتضاه ان علامة التشكيك الاختلاف بامور
من جنس المسمى ليست خارجة وهذا مما لم نره في كلام احد فان التشكيك يكون بالتقدم والتاخر
وبالشدة والضعف وبالاولوية وكلها امور خارجة عن المسمى ثم قوله لانه تبادي مما لا يحتاج الى
بيان فان الانسان متقدم في الاب على الابن فيتفاوت افراد الكلي في التقدم والتاخر وذلك يقتضي
التشكيك واما الجواب عن السؤال الرابع فقد اختار انه مجاز ثم ادعى ان انطباق حد المجاز عليه واضح
وليس كذلك بل الواضح عدم الانطباق لان الاظهر ان قوله تعالى واسأل القرية ليس فيه لفظ استعمل
في غير ما وضع له لعلاقة فان لفظ السؤال مستعمل فيما وضع له وكذا لفظ القرية وقد صرح بذلك
جماعة من المحققين منهم النحرير التفتازاني والعلامة جلال المحلي على انه لم يظهر نظام
الاقوال التي حكاها على عدم انطباق تعريف المجاز عليه فان محصل الاقوال حاشا الاول
انه يطلق على المجاز اما مطلقا واما بشرط واما انه هل ينطبق تعريف المجاز عليه او لا فمسكوت
عنه على انها ظاهرة في الانطباق واما الجواب عن السؤال الخامس فمحصله ان العلاقة في
مجاز المشاكلة التي الاية من افرادها هو الشبه الصوري حتى انه اطلق على جزاء السيئة سيئة
لكونه مثلها في الصورة وفيه ان ذلك يخرج الاية عن باب المشاكلة الى باب الاستعارة
فان المشاكلة على ما ذكره المحقق التفتازاني هي التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
وقد صرح بذلك في بعض كتبه حيث قال السيئة استعارة عما يشبه السيئة صورة ثم قال
لكن وصف السيئة يقول لم نقلها الى هذه الاستعارة لانه بمنزلة ان تقول زيد اسد مثله
والحق ان الاية من قبيل المشاكلة انتهى فانت ترى كيف جعل الاية باعتبار الشبه الصوري من باب
الاستعارة لا من باب المشاكلة على ان ما ذكره العلامة من ان العلاقة في نوع المشاكلة
هو الشبه الصوري لا يتمشى في قوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا اذ لا مشابهة بين الطبخ والخياطة في الصورة كما لا يخفى واما الجواب

عن السؤال السادس منه كما ذكره وهذا الجواب اخذه العلامة
المجلسي من كلام المحقق التفتازاني ومحصله ان الايمان لم يكلف به وانما
كلف باسبابه وعنه من الاشكال ما لا يخفى والحمد لله والصلوة على محمد وآله وصحبه

وقد فرغت من كتابة هذه الرسالة
في سادس شهر شوال سنة
ثمانية عشر بعد الالف
من الهجرة
والحمد لله رب
العالمين

[illegible]

١٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص الانسان بشرف الخطاب والهمهم مدافعة الخطاء وملازمة الصواب وطهر
قلوب اوليائه بتاييده وقدسه وصفى سرائر خواصه بلذة كشفه وانسه جعل الانسانية
في عقد المخلوقات واسطة فصارت فاضلة وخاطب البشرية من بينهم فجعلها عاقلة ابدع الافلاك
وخلق الاركان وانشاء النبات واكمل كمال الحيوان ثم خص الانسان من بينهم بشرف النطق والفكر
والبيان حتى كان قد خلق من فضالة الانسان سائر الاكوان فله الحمد الدائم لان الحمد حقه
وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على خير البرية والمطهر عن كدورات البشرية
سيد الاولين والآخرين محمد وآله الطاهرين اما وبعد لما التمس ايها الشفيق
والعاقل الصديق ان اكتب رسالة في الصلوة واشرح حقيقتها المتعلقة الى ظاهرها
المأمور والى باطنها الموفور وان ابين فيها وجوب اعداد الصلوة على الاشخاص
ولزومها ومتابعة حقائقها الروحانية على العلوم والارواح فاستوجب على فكري
حسب قوتي تأمل المأمول واجابة المسؤول فانبذت انيه مجتهدا مستعيذا لا شارحا
عبدا واستعنت بالملك الوهاب ليهديني سبيل الصواب واستعذت به من الخطاء
والزلل وكدورة العقل بالعلل فان اتعبني فكري فالعجز مني معتاد وان افاض جاد
فالجواد المطلق بهمته مستعاذ والله تعالى ولي التوفيق وعليه هداية الطريق وسميت
بهذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحتها في فصول ثلثة الاول في ماهية الصلوة الثاني في ظاهر
الصلوة وباطنها الثالث في ان المتممين بحلي ما يجب وعلى من يجب احتياجا دون الثاني ومن
الناجي ومن المصلي المناجي وبهذا ختم الرسالة
الفصل الاول في ماهية الصلوة ويحتاج
في بيان الفصل الى مقدمة فنقول ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات
والمعادن والاركان من بعد الافلاك والكواكب والنفوس المجردة و[redacted] العقول
الكائنة بدءا لما فرغ عن الابداع فاراد ان ينتهي الخلقة على اكمل نوع كما ابتداء من كل
جنس مميز من بعض بين المخلوقات الانسان ليكون الابتداء بالعقل والختم بالعاقل
مبتدأ باشرف الجواهر وهو العقل ومختتما على اشرف الموجودات وهو العاقل فقائمة
الخلق الانسان لا غير واذا عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاكبر كما ان
الموجودات تترتب في عالمها فالانسان يترتب في شرفه وفعله من الناكبين بواقف

فعله فعل الملك ومنهم من يوافق فعله فعل الشيطان فكذلك لان الانسان ما حصل عن شيء واحد
فيكون له حكم واحد بل ركبه الله تعالى من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وتممه بالجوهرية
والبساطة والجبانة بدنا وروحا وغيبه بالحس والعقل سرا وعلنا ثم زين ظاهره وعلنه وبطنه
بزينة الحواس الخمس في ادمي زينة واوفر نظام واحضارها باطنه وتره ما هو اشرف
واقوى فاسكن الطبيعي في الكبد لمصلحة الهضم والدفع والجذب والمنع وتسوية الاعضاء
وتبديل الاجزاء بالتحليل والتغذية وقرن الحيواني بالطبيعي وطا بقوتي الغضب والشهوة
لموافقة الملائم ومخالفة المنافي الملائم وجعله ينبوع الحواس الخمس وشفاء الخيال والحركة
ثم هيا النفس الناطقة في الدماغ واسكنه في اعلى محل واوفق رتبة وزينه بالحفظ
والفكر والذكر وسلط الجوهر العقلي عليه ليكون امراء والملوك القوى جنوده والحس
المشترك وزيره وهو واسطة بينه وبين الحواس الخمس على باب المدينة يأمرون بالاذعان
ويلتقطون ما تساقط عن اشكالهم ومخالفيهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع
مختوما مستورا الى قوى العقلية ليميزه ويختار ما يوافقه ويطرح ما ليس كذلك
فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم ولكل قوة تشارك صنفا من الموجودات
فبالحيواني يشارك الحيوانات وبالطبيعي يشارك البهائم وبالانساني يوافق
الملائكة ولكل واحدة من هذه القوى امر خاص وفعل لازم منهما غلبت واحدة
على الاخرى يجد الانسان بذلك لواحق الغالب ويتصل بجنسه بحسب ادراكها الى
جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفائدة خاصة ففعل الطبيعي هو
الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن وتنقية البدن من الفضول فحسب
فليس في امر غيره منازعة ولا مخاصمة لها وفائدة فعله هو النظام في البدن
والاستواء في الاعضاء والقوة في الجسم فان دسومة اللحم وقوة الجسم وصحة
الاعضاء نظام البدن ويحصل بالاكل والشرب وثوابه لا يتعدى في
العالم الروحاني ولا ينتظر في القيمة لانه يموت بعد الموت مثله كمثل
البهائم اذا ماتت اندرست وفنيت لا يبعث ابدا واما فعل الحيواني فهو الحركة
والخيال وحفظ جميع البدن بحسن تدبيره وامره اللازم وفعله الخاص الشهوة
والغضب فحسب والغضب شعبة من الشهوة لانه طلب القمع والقهر والتغلب

والظلم فهذه

والظلم فهذه فنون الرياسة وثمرة الرياسة الشهوة فالفعل الخاص للحيواني في الاصل
هو الشهوة والفرع هو الغضب وفائدته حفظ البدن بالقوة الغضبية وبقاء النوع
بالقوة الشهوية فان النوع يبقى دائما بالتوالد والتوالد ينتظم بالقوة الشهوية والبدن
يبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسد باب الضرر ومنع
ضرر الظلم وهذه المعاني تحصل في قوة الغضب وثوابه حصول اماله في العالم الادنى
ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس له بعث في القيمة لانه شبيهه بسائر
الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار الثواب ومن عدم فنصيبه
هذا فلا يبعث بعد الموت فاذا مات مات وسعادته مدفناته واما فعل النفس الانسان
الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح ففعله هو التأمل في الصنائع والتفكر
في البدائع فوجهه الى العالم الاعلى ولا يحب المنزل الاسفل والمربع الادنى فانه من الخطة
العليا والجواهر الاولى وليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه القتل والهم
والجماع بل فعله انتظار كشف الحقائق الروحية بحدسه التام وذهنه الصافي في
ادراك المعاني الدقيقة يطالع بعين البصيرة لوح السريرة ويسافر بجهد الخيال على
الامل يميز عن الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ التام بهمته في جميع عمره
بتصفية المحسوسات وادراك المعقولات حتى خصه الله بفوق ما نال احد من الارواح
مثله وهو النطق فان النطق لسان الملائكة ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق لهم خاص
وهو ادراك بلا حس وتفهيم بلا قول فانتظم نسبة الانسان في الملكوت بالنطق و
القول بنفسه فمن لا يعرف النطق يعجز عن بيان الحق ففعل النفس ما حصيناه في اوجز
لفظ ولهذا شروح كثيرة اقتصرنا هنا لانه ليس مطلوبنا في هذه الرسالة شرح القوى
الانسانية وانما لما فاحتجنا اليه في هذه المقدمة اوردناه واثبتنا ان الفعل
الخاص للنفس الانسانية هو العلم والادراك وفائدته كثيرة منها الذكر والتضرع
والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه يبكي وادرك عجز فعله في علمه وابصر لطفه
ومن هنا يتامل في حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق في الاجرام السماوية والجواهر العلوية
فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات والتراكيب المختلفات ويرى في
نفسه الناطقة مشابهة في البقاء والنطق لتلك الاجرام ويتفكر في امر الخالق
ليعرف ان الامر غير الخلق حيث قال الا له الخلق والامر فيجب بعض الخلق
لكن منه الافتقار الى ادراك مراتبهم ويرتفع الى وصول نسبتهم باشتراك

[illegible]

الشرب مجي بالحركات الثلث قال الجوهري شرب الماء وغيره شربا وشربا وشربا وقرئ
فشاربون شرب الهيم بالوجوه الثلثة وقال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالخفض
والضم اسمان من شربت الشرب وقال ابو علي الشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب
وبالكسر المشروب كالطحن بمعنى المطحون وبالضم المصدر آخر صيغتنفس والذكر
والذكرى ضد النسيان يقال ذكرت بلساني وبقلبي وقولهم اجعله منك على ذكر وذكر
بمعنى ذكره الجوهري والمدام والمدامة الخمر وقيل سميت مدامة لمداومتها في الدن
وقيل لانهم يديمون شربها وقيل لانه يغلي عليها حتى تسكن لانه يقال دام اذا سكن ونعت
من شرح المعلقات والتاء لتانيث اللفظة وان لم يكن فيها حقيقة تانيث كما في غرفة
وحقيقة وقرية وبهذا رابع المعاني السبعة للتاء الزائدة في كلام العرب على ما فصل في
ومن وهم ان استعارة المدامة للمحبة الذاتية باعتبار ما في لفظ المدامة والذات
من التانيث فقد وهم لان تاء الذات قد انسلخ عنها الدلالة على التانيث واجري مجرى
الاصلية ثم اطلق على معنى النفس والحقيقة ولذلك قالوا في النسبة ذاتي وابا لوجوزوا
اطلاق الذات على الله تعالى مع امتناع اطلاق علامة بوجود التاء سكر بكسر الكاف
يقال سكر يسكر سكرا بالفتحتين مثل بطر يبطر بطرا والاسم السكر بالضم قال صاحب
الافاضل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم ذكره ابن الانباري
رحمه الله الكرم معروف ويسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب
ويقال سمي بدرا لتمامه والكاس الزجاجة اذا كانت فيها خمر ويسمى الخمر نفسها
كما ذكره صاحب الكشاف في سورة الانسان فمن بدل الخمر بالشراب والزجاجة
وقال الكاس اناء الشراب اذا كان فيه شراب ولا يسمى كاسا اذا لم يكن فيه شراب
معدا في بلفظ عام في كل من معاني الخاص ويبدو بلا همزة قال اهل اللغة
بدا الشي بدوا بتشديد الواو كقعد قعودا اي ظهر والخلط الجمع بين اجزاء
شيئين سواء كانا يابسين او غير يابسين فنوع من المزج ذكره الراغب
الشذا حدة ذكاء الرائحة ذكره الجوهري والحان بالحاء المهملة وهو الموضع

الذي يباع فيه الخمر حانوتا او كان او غيره قال الجوهري والحانات المواضع التي تباع
فيها الخمر والحانية الخمر منسوبة الى الحانة وهو حانوت الخمار والسنا بالقصر ضوء
البرق وبالمد من الرفعة والمراد هنا هو الاول لا يقال لا حاجة الى التعيين لان المذكور
مقصور فلا اشتباه لانا نقول من خواص الشعر قصر الممدود ومد المقصور والدهر الزمان
قد حكي عن ابي زيد وابي عبيد ويونس ان الدهر والزمان والحين يقع على محدود
وغير محدود وعلى عمر الدنيا من اوله الى آخره وقال الدهر الابد المحدود كذا في
شرح الحماسة والحشاشة بقية الروح في المريض والخفا من خفي البرق يخفو خفوا
ويخفى خفيا اذا لمع لمعا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم فان لمع قليلا ثم سكن وليس
له اعتراض فهو الوميض فان شق الغيم واستطال في الجو الى وسط السماء من غير ان
ياخذ يمينا وشمالا فهو العقيقة ذكره الجوهري والنهى جمع النهية وهي العقل سميت
بها لانها تنهى عن القبيح والحي واحد احياء العرب ولا يلزم ان يكون ما فيه متقارب
واحد بخلاف القبيلة والاهل خاصة الشيء الذي ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابني
من اهلي ويسمى زوجة الرجل اهله وكذا كما اهل البلد واهل الدار واهل الحي وهم خاصته
الذين ينسبون اليه ذكره القاشاني في تفسيره والكنا وي من النشوة وهي السكر يقال انتشى
ينتشي وهو نشوان وهي نشوى وهم وهن نشاوى ويتن بمعنى وسط وهو ظرف
وان جعلته اسما اعربته تقول القد بعطو بينكم برفع النون والاحشا جمع حشى وهو ما اضطمت
عليه الضلوع والدنان جمع دن وهو الحب والاختصاص له بالخم خطوط الشيء بالبال
واشتغاله وحركه فيه قال الراغب دواعي الانسان الى الفعل على مراتب السانح ثم الخاطر
ثم الفكر ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم قال الهمة اجماع النفس على الامر وازماع عليه والعزم
هو القصد على امضائه واريد بالخاطر ههنا الحلو والمر والامر الوحل قال صاحب
المواقف ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويستعمل بغير صلة قال الله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم وبمعنى التفكر ويستعمل بفي يقال نظرت في الامر الفلاني وبمعنى الرافة
ويستعمل باللام يقال نظر الامير لفلان وبمعنى الرؤية ويستعمل بالى قال الشاعر نظرت
الى من حسن الله وجهه فيا نظرة كادت على وامق تقضي ثم قال فلا تمتنع
حمل النظر المطلق معنى عن الصلة على الرؤية يعني بطريق الحذف والايصال انما الممتنع
حمل الموصول بالى على غيرها قال الجوهري ونادمني فلان على الشراب فهو نديمي

وندماني

وندماني وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى فالندمان بفتح النون معنوي قال
الجوهري ويقال المنادمة مقلوبة من المداومة لانه يدمن شرب الشراب
مع نديمه لان القلب في كلامهم كثير ويرد عليه نعم ان القلب سائغ شائع في كلام العرب
الا ان ههنا مانعا عن الحمل عليه وهو استواء البنائين في التصرف قال صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى من الصواعق وقرأ الحسن من الصواقع وليس بقلب للصواعق
لان كلا البنائين سواء في التصرف اذا استويا كان كل واحد بناء على حياله
الختم والطبع الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به في امور يقال ختمت كذا في
الاستيثاق من الشيء والمنع منه نظرا الى ما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب
ويقال ذلك ويعنى به تحصيل اثر نظرا الى النقش الحاصل عن الطابع واذا طبع
ويقال ذلك ويعني به بلوغ آخر الشيء نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احراز الشيء ومنه
قيل ختمت القرآن ويقال ذلك لما يستدل به على الشيء نظرا الى ختمه المنا سند المستدل
به على منشئها كذا قال الراغب في تفسيره المنفتح الوشي والمترب في اللغة التراب الندي
والانتعاش الارتفاع يقال انتعش العاثر اذا انتهض من عثرته والفيء ما بعد الزوال
من الظل قال الشاعر فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق
وانما سمي الظل فيئا لرجوعه من جانب الى جانب وقال ابن السكيت الظل ما نسخته
الشمس والفيء ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن رؤبة قال كل ما كان عليه الشمس
فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم تكن عليه الشمس فظل وقد يخفف حرف لا تدخل الا على
الافعال ولها اربعة معان تحقيق وتقريب وتقليل وتوقع فالتي للتحقيق تدخل
على المضارع نحو قد يعلم ما انتم عليه اي يعلم ما انتم عليه حقا وعلى الماضي نحو لقد خلقنا الانسان
وكذا حيث جاءت بعد اللام فهي للتحقيق والتي للتقريب تختص بالماضي نحو
قول المؤذن قد قامت الصلوة اي قد حان وقتها ولذلك يحسن وقوع الماضي موقع
الحال اذا كان معه قد كقولك رأيت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما عليه والتي للتقليل
تختص بالمضارع والتي للتوقع تختص بالماضي قال سيبويه واما قد فجواب هل فعل
لان السائل ينتظر الجواب كذا في شذور الذهب لابن هشام والمتاب واشفى من اشفى
المريض على الموت اي اشرف عليه والسقم والسقم لغتان كالحزن والحزن معناه المرض
التقريب جعل الشيء قريبا وتقديمه

قال ابو علي في الحجة وهو الحق يجوز تركه اي تركه وصف النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه كقوله تعالى بالوادي المقدس طوى اذا لم يجعل اسم الوادي بل كان مثل حطم وختع من الطي لانه قدس مرتين فكانه طوي بالتقديس رضي

المشهور ان القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ومعناه انه تمكن من الفعل
والترك اي يصح كل منهما عنه بحسب الدواعي المختلفة وهذا لا ينافي لزوم الفعل عنه عند خلوص
الدواعي بحيث لا يتصور عدم وقوعه ولا يستلزم الفرق بينه وبين الموجب لانه الذي
يجب عنه الفعل نظرا الى نفسه بحيث لا يتمكن من الترك اصلا كالشمس في الاشراق والنار في
الاحراق غاية الامر ان يكون مع مقارنة العلم فيه دونهما وقد صرح هذا الامام وقوع الفعل
بارتباط الفعل والترك على كل تقدير لا يخلو من الايجاب بل ترجح الفعل قال شارح المقاصد
وميل الرازي الى ان الداعي من جنس الادراكات وهي العلم او الظن او الاعتقاد
بان في الفعل مصلحة ومنفعة وقيل هو نفس الارادة وقيل نفس المصلحة او المنفعة
ولا خفاء في انها لا يلزم ان يكون كذلك في نفس الامر اذ ربما يظن المصلحة مفسدة
فيقدم على الفعل انتهى فكأنه اراد ان الداعي يرجع الى الاول ثم لا يذهب عليك ان
مذهب المعتزلة ان الارادة هو الداعي وهو من جنس الادراكات فكأنه اشار
بكلامه الى ظهور بطلان ان الارادة ليس من جنس الادراكات ثم الاصل المعول
عليه في هذا الباب انه تعالى صانع قديم له صنع حادث وصدور الحادث عن القديم
انما يتصور بطريق القدرة دون الايجاب والا يلزم تخلف المعلول عن تمام علته حيث
وجدت في الازل العلة دون المعلول قال شارح المقاصد ولا يتم هذا الا بعد
اثبات ان الاشياء سيما الحوادث تستند الى الباري تعالى بلا واسطة وذلك لا يتم الا
باحد الامرين اما بان يثبت بان جملة العالم بجميع اجزائه حادث وهو قديم بذاته
وصفاته على ما قرره المتكلمون او ان ينفي ان يكون في سلسلة معلولاته قديم مختار
يستند اليه الحوادث ابتداء او حركة سرمدية يكون جزئياتها الحادثة شروطا ومعدات في
حدوث الحوادث على ما زعم الفلاسفة والاول مما وافق عليه الخصم والثاني قد بين
في مبحث بطلان التسلسل حدوث العالم لا يثبت منها استحالة وجود ما لا نهاية له
مجتمعة كانت او متعاقبة وتستحيل ازلية الحركة.

اقاربك العقارب فاجتنبهم ولا تركن الى عم وخالي
فكم عم يكون الغم فيه وكم خال من الخيرات خالي